[25] وحديث الزهرة (1). الثاني: أن الخائض فيه ربما يقع في نفسه أن الكواكب والأوضاع الفلكية هي المؤثرات والآلهة المدبرات حقيقة فيلتفت إليها ويغفل قلبه عن بارئها وصانعها. الثالث: أن فيه غموضا ودقة، والخوض في علم لا يدركه الخائض مذموم، كما ورد النهي عن تعليم العلم لغير أهله، وعن الخوض في مسألة القدر، وبالجملة كل علم ورد النهي عنه فإنما هو لقلة نفعه، أو لقبح أثاره، أو لعدم إدراكه. * الأصل: 2 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أبي البختري، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: " إن العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، وإنما أورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشئ منها فقد أخذ حظا وافرا، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه ؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ". * الشرح: (محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أبي البختري) بالخاء المعجمة، اسمه وهب بن وهب، قال العلامة: إنه كان قاضيا كذابا عاميا، ونقل الكشي عن الفضل بن شاذان أنه من أكذب البرية، وقال الشيخ: إنه ضعيف عامي المذهب. أقول: الحديث معتبر وإن كان الراوي كذوبا (2)، لأن الكذوب قد يصدق. (عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: إن العلماء ورثة الأنبياء) والوارث من يرث رجلا بعد موته. وقال ابن الأثير في أسماء ا تعالى: الوارث هو الذي يرث الخلائق بعد فنائهم، ومنه الحديث: " اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني " أي أبقهما صحيحين سليمين إلى أن أموت. وقيل: أراد بقاءها وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية، فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى والباقين بعدها، وقيل: أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به، وبالبصر الاعتبار بما يرى، وفيه فضل عظيم وشرف جسيم للعلماء وترغيب بليغ في تحصيل العلم. _____ = 4 - راجع نهج البلاغة - من كلام له (عليه السلام)، تحت رقم 77. 1 - الروضة من الكافي، تحت رقم 233. 2 - اعتباره لمطابقة مضمونه للعقل بل الحس، ولما تواتر عنهم من مدح العلم والعلماء، والإجماع عليه، وإنما يطلب السند في الامور المخالفة للأصل والقاعدة. (ش) (*)

_____